

4- التعليق على صحيح البخاري (كتاب الصوم) 1 ربيع آخر

3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولجميع المسلمين. امين
اه قول الامام قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب في صحيحه في كتاب الصوم باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في - [00:00:01](#)

في رمضان قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم ابن سعد قال اخبرنا اخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله ابن ابن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون - [00:00:21](#)
في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. فاذا لقاه جبريل عليه السلام كان اجود بالخير من الريح المرسلة. باب من لم يدع. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:41](#)
الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:01:01](#)

وهذا الحديث يدل على فوائد ومسائل منها اولاً ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر من الجود والاحسان في رمضان وكان جوده واحسانه يجمع انواع الجود - [00:01:17](#)

جميعاً يعني كلها من بذل العلم والنفوس والمال في اظهار دين الله عز وجل وهداية عباده وايصال النفع لهم وانما كان جوده عليه الصلاة والسلام يتضاعف في رمضان بشرف وقته - [00:01:36](#)

ومضاعفة اجره واعانة العابدين على عبادتهم ولاجل ايضا ان يجمع بين الصيام واطعام الطعام وهما من اسباب دخول الجنة ومن اسباب ايضا كثرة وجوده وتضاعفه في رمضان عليه الصلاة والسلام ان شهر رمضان شهر يجود الله تعالى فيه - [00:01:57](#)
على عباده بالرحمة والمغفرة. والعنق من النار وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء فمن جاد على عباد الله جاد الله تعالى عليه بالفضل والاحسان والعطاء فانت تتعرض لجود الله بجودك على - [00:02:24](#)

عبادة وفي هذا ايضا دليل على فضيلة قراءة القرآن في رمضان. وانه يستحب في هذا الشهر ان يكثر من تلاوة كتاب الله هلا لان شهر رمضان هو شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:02:48](#)

وانما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخص شهر رمضان بالعناية والمدارسة القرآن لان هذا الشهر كما سبق هو شهر القرآن وهذا يدل على ان قراءة القرآن في رمضان لها مزية ولا سيما في الليل - [00:03:08](#)

لان الليل تنقطع فيه الشواغل وتجتمع فيه الهمم ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر لكتاب الله تعالى قال رحمه الله باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم. قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي زئب - [00:03:33](#)

قال حدثنا سعيد المقبوري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - [00:03:58](#)

طيب هذا الحديث يقول نعم حديث ابي هريرة من لم يدع قول الزور والعمل به وفي رواية والجهل قول من لم يدع ان يترك الودع وهو الترك ومنه قول الله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى في قراءة سبعية يعني ما تركك - [00:04:15](#)

ومنه ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام لينتھين اقوام عن ودعهم الجمعات يقول من لم يدع قول الزور قول الزور من باب اضافة الموصوف الى صفته. اي القول الذي هو زور - [00:04:35](#)

والزور في الاصل مأخوذ من الازورار وهو الميل ومنه قول الله تعالى عن اصحاب الكهف وترى الشمس تزاور عن كهفهم ذات اليمين. تزاور اي تميل وقوله من لم يدع قول الزور قول الزور ضابطه كل قول مائل عن الحق الى الباطل - [00:04:54](#)

فيدخل في ذلك كل قول محرم من الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم وشهادة قال والعمل به اي العمل بالزور. والمراد كل فعل محرم. من الظلم والخيانة والغش والسماع المحرم والنظر المحرم ولذلك. وفي رواية والجهل والمراد بالجهل السفه - [00:05:22](#)

والسفه هو مجانبة الرشد في القول والعمل لكن المراد من هنا المراد بالسبع هنا او بالجهل القول الذي ينسب قائله الى خلاف الرشد وان لم يكن محرما كالكلمات النابية ونحوها. قال فليس له حاجة - [00:05:56](#)

حاجة اي ارادة اي ان الله تعالى لم يرد من عباده ترك الطعام والشراب وانما اراد منهم تحقيق التقوى الله تعالى بترك الامور المحرمة حتى يكون لهذا الصوم ثمرة وفائدة - [00:06:20](#)

يقول في ان يدع طعامه وشرابه انما نص على الطعام والشراب لانهما ملازمان لكل صائم. بخلاف بقية المفطرات هذا الحديث يدل على فوائد منها بيان الحكمة من شرعية الصيام وانه ليس المقصود منه كسر وان المقصود منه - [00:06:43](#)

كسر حدة النفس والكبرياء حتى تخضع للحق وتلين للخلق فلا بد من الصيام لا بد مع صوم الصوم عن الطعام والشراب لابد من صوم الجوارح عما حرم الله يحقق الانسان بذلك التقوى - [00:07:10](#)

ومنها ايضا ان هذه الامور لها اثر بالغ على الصيام. لانها تنقص اجره وثوابه وان كانت لا تفسده لان الصيام المحرمات فيه نوعان محرمات تفسده وهي المفطرات ومحرمات لا تفسد ولكن تنقص اجرهم وثوابا - [00:07:32](#)

ومنها ايضا صحة الصوم مع هذه الامور المحرمة وان الانسان لو صام وباشر قول الزور وعمل الزور والجهل ونحوه فان صيامه صحيح لان تحريم هذه الامور ليس خاصا بالصيام لان هذه الامور من قول الزور وشهادة الزور والسفه والجهل محرمة على الصائم وغيره - [00:07:58](#)

والقاعدة ان المحرم لا يفسد العبادة الا اذا كان خاصا بها ومنها ايضا اثبات الحكمة من الشرائع وان من حكم الشرائع تهذيب النفوس تهذيب النفوس وتقويم الاخلاق. ومنها ايضا اثبات الحاجة لله عز وجل والمراد بها - [00:08:28](#)

الارادة في قوله فليس له حاجة اي ارادة. نعم قال رحمه الله تعالى باب هل يقول اني صائم اذا شتم قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال اخبرني عطاء عن ابي صالح الزيات انه - [00:08:59](#)

سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي. وانا اجزي به. والصيام جنة. واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يسقط - [00:09:21](#)

فان سابه احد او قاتله فليقل اني اني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما. اذا افطر فرحا واذا لقي ربه فرح بصومه - [00:09:41](#)

طيب هذا الحديث يقول باب هل يقول اني صائم اذا شتم؟ وذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قال الله كل عمل ابن ادم هذا مثل هذا يسمى حديثا قدسيا وحديثا ربانيا وحديثا الهيا - [00:09:59](#)

وهو في مرتبة بين مرتبتين. بين القرآن والسنة فالقرآن من الله تعالى لفظا ومعنى والسنة من الرسول صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى الا ما كان من امور الغيب. المستقبل فانها من - [00:10:22](#)

لفظا ومن الله معنى لان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب والحديث واما الحديث القدسي فهو من الرسول صلى الله عليه وسلم لفظا ومن الله معنى بدليل انك تجد اختلاف الروايات في الحديث. فتجد الحديث القدسي تختلف فيه الروايات. وهذا يدل على انه من - [00:10:47](#)

عليه الصلاة والسلام لفظا لكن معناه من الله عز وجل والحديث القدسي ليس في مرتبة القرآن. لان القرآن كلام الله تعالى وقد تكفل

بحفظه اما الاحاديث القدسية فهي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن معناها من الله. ولذلك فيها اعني في الاحاديث -

[00:11:12](#)

قدسية فيها الصحيح والحسن والظعيف والموضوع وايضا لا تصح قراءته في الصلاة لو قرأ حديثا قدسيا في الصلاة لم يجزيه عن الفاتحة ولا عن غيرها يقول كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. وفي رواية كل كل عمل ابن ادم - [00:11:38](#)

ما دام له يضاعف فجميع الاعمال التي يعملها بنو ادم تضاعف الحسنة بعشر امثالها هذا في كل عمل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ما زاد على ذلك راجع الى حكمة الله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء. استثنى قال الا الصيام فانه لي - [00:12:06](#)

اضافه سبحانه وتعالى لنفسه وانا اجزي به فتوابه لا يتقيد بعدد معين وجميع الاعمال لها ثواب معين الا الصوم. فان ثوابه لا يتقيد بعدد معين. قال وانا اجزي به يعني ائيب عليه - [00:12:30](#)

والصيام جنة الصوم جنة يعني وقاية يستجن بها العبد. فهو جنة في الدنيا وجنة في الآخرة سنة في الدنيا لان بالصيام يتقي العبد محارم الله عز وجل وما يسخطه - [00:12:50](#)

وهو جنة يوم القيامة. لانه يقيه من الاثام والذنوب والمعاصي يجد وقايته ثوابا مدخرا عند الله. قال واذا كان يوم صوم احدكم وقوله اذا كان يوم صوم احدكم هذا يشمل الفرض والنفل - [00:13:12](#)

فلا يرفث الرفث هو الكلام الفاحش والكلام الفاحش يطلق الرفث على الجماع ومقدماته. يطلق على الجماع على مقدماته كما في قوله عز وجل. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:13:38](#)

لكن مراد هنا فلا يرفث. المراد بالرفث هنا الكلام الفاحش. ولا يسخط من الصخب. من السب والشتم ونحوها. يقول فان سابه احد او قاتله ان سابه احد وفي رواية ان شاتمته احد - [00:14:00](#)

او قاتله والمقاتلة اعم بان المقاتلة سبق لنا ان بين القتل والمقاتلة فرق. وهي ان المقاتلة يقصد بها الالزام بالشيء حتى وان ادى الى القتل وازهاق النفس. اما القتل فالمقصود به ابتداء زهق النفس. قال فان سابه احد او - [00:14:22](#)

قاتله فليقل اني امرؤ صائم وظاهره انه يقوله جهرا وظاهره انه يقوله في الفرض والنفل كما سيأتي قال والذي نفس محمد بيده اقسم عليه الصلاة والسلام وهو الصادق المصدوق بلا قسم قال والذي نفس محمد بيده وهو الله عز - [00:14:49](#)

لخلوف فم الصائم. خلوف فيها لغتان. خلوف وخلوف هو والخلوف هو الرائحة التي تنبعث من المعدة عند خلوها من الطعام والشراب. فان المعدة اذا خلت من الطعام والشراب فانها فانه يكون منها هذه - [00:15:15](#)

لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هذه الرائحة التي هي الخلوف او الخلوف هي مستكرهة عند الناس رائحة مستكرهة عند الناس لكنها محبوبة عند الله. لماذا؟ لانها ناشئة عن طاعة الله - [00:15:40](#)

وما نشأ عن طاعة الله فانه محبوب عنده سبحانه وتعالى الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في - [00:16:04](#)

ما من مكلوم يكلم يعني يجرح في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك. فانظر هذا الدم الذي هذا الجرح الذي يثعب دما - [00:16:21](#)

عند الناس ايضا يكون مستكرها. لكن عند الله تعالى اطيب عند الله عز وجل في الحديث يقول اللون لون الدم والريح ريح المسك لانه ناشئ عن طاعة الله. قال للصائم فرحتان يفرحهما - [00:16:41](#)

اذا افطر يعني في الدنيا فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه. اذا هاتان الفرحتان فرحة في الدنيا وفرحة في الآخرة. اما في الدنيا فيفرح اولاً باكمال هذه العبادة وهذه الطاعة - [00:17:02](#)

ويفرح ايضا بما اباح الله له عند فطره مما احل الله له تعالى من الطيبات واذا لقي ربه فرح بصومه لانه يجد ثوابه واجره اوفر ما يكون لانه كما سبق اجر الصيام مضاعف - [00:17:24](#)

اجر الصيام مضاعف كما تقدم كل عمل ابن ادم له يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وذلك ايضا ولذلك

ايضا مما يدل على مضاعفة اجر الصيام. وان ثوابه لا يتقيد بعدد معين انه جامع لانواع الصبر الثلاث - [00:17:48](#)
صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. فصبر على طاعة الله ان الانسان يلزم نفسه بالصوم مع وجود
ممانعة لكنه يلزمها. وصبر عن معصية الله لان - [00:18:09](#)

انه يمنع نفسه من المحرمات العامة من سب وشتم ونوع نحوها والخاصة من المفطرات مع انه يتمكن في خلوته من الاكل والشرب
لكنه يدع ذلك لله عز وجل وصبر على اقدار الله المؤلمة. لان الصائم يصيبه عند صومه ولا سيما في ايام الحر او شدته - [00:18:29](#)
يصيبه شيء من العطش وشيء من الجوع ومع ذلك يصبر ويحتسب واذا كان الصيام جامعا لانواع الصبر الثلاثة فقد قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وهذا يشهد بما جاء - [00:18:57](#)

في الحديث يستفاد من هذا الحديث القدسي فوائد منها اولا فضيلة الصيام ووجه ذلك ان الله تعالى اضافه الى نفسه من بين سائر
العبادات ومنها ايضا ان ثواب الصيام لا يتقيد بعدد معين - [00:19:18](#)
بل يوفى الصائم اجره بغير حساب ومنها ايضا ان الصيام جنة يستجن العبد بها في الدنيا وفي الآخرة ومن فوائده ايضا النهي بل نهى
الصائم عن الرفث واللغو والصخب وكل ما ينافي الصيام - [00:19:40](#)

لان هذا ينافي ما شرع الصيام من اجله لان اعظم حكمة شرع الصيام من اجلها هي تحقيق التقوى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لاجل ان تتقوا - [00:20:06](#)
وهذه الامور الرفث والصخب والسب والشتم تنافي التقوى ومنها ايضا مشروعية قول الصائم لمن سابه او شاتمته اني صائم او اني
امرؤ صائم وظاهر الحديث انه يقولها في الفرض والنفل - [00:20:26](#)
خلافا لمن قال انه لا يقولها في النفل وانما يقولها في الفرض لانه اذا قالها في النفل قد يكون سببا للرياء او انه يكون فيه رياء ولكن
هذا القول فيه نظر - [00:20:52](#)

لان الصائم صيام نفل حينما يقول اني امرؤ صائم لم يقل ذلك ابتداء وانما احوجه هذا الساب والشتام ان يقول ذلك. فلو لا هذا السب
والشتم لما قال ذلك فعلى هذا نقول هذا مشروع في الفرض والنفل. واما قول من قال انه لا يقولها في النافلة لان لا يكون فيه
رياء - [00:21:08](#)

فيقال ان الصائم لم يبدر منه هذا الكلام ابتداء ولم يظهر صيامه ابتداء وانما الذي احوجه الى ذلك هذا السب وهذا الشاتم ومنها
ايضا ان ظاهر الحديث انه يقول ذلك جهرا لقوله فليقل اني صائم - [00:21:36](#)
والحكمة من هذا اعني من قوله اني صائم امور اولا الاعتزاز بنفسه اعتزاز الانسان بنفسه وانه لم يمنعه من مقابلة هذا السب والشتم
الا انه صائم فكأنه يقول لولا اني صائم لقابلت سبك وشتمك - [00:21:58](#)

ومنها ايضا انه اقطع للنزاع لان الشاب والشاطم اذا قال له المسبوب والمشتوم اني صائم انقطع وتوقف وعلم انه لن يقابل سبه وشتمه
بسب وشتم فاذا قال فاذا سبه وشتمه وقال اني صائم حينئذ يتوقف لانه يعلم انه لن يسبه ولن يشتمه - [00:22:28](#)
ومن فوائد ذلك ايضا ان فيه تعليما بالقول لهذا الساب والشاطم لانه اذا قال اني صائم فربما يردعه هذا الكلام عن غيه وما هو فيه
ومنها ايضا من فوائده ايضا - [00:22:54](#)

ان ما كان ناشئا عن طاعة الله فانه محبوب الى الله وان كان مكروها عند الخلق لان خلوف فم الصائم رائحة مستكره عند الناس
ولكنها عند الله طيبة لانها ناشئة عن طاعة الله تعالى - [00:23:14](#)

وفيه ايضا دليل على بيان فرح الصائم بصومه في الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا يفرح عند فطره باكمال العبادة واتمامها. وبما اباح
الله له واحل من الطيبات وفي الآخرة انه يفرح بصومه لانه يجد ثوابه واجره مدخرا عند الله تعالى - [00:23:38](#)
آآ من في قوله تعالى هنا والذي نفس محمد بيده لخلوف في او بل في قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:24:06](#)

هذه الجملة استدلت بها الفقهاء على مسائل منها كراهة السواك بعد الزوال صراحة السواك بعد الزوال. وان الصائم يكره له ان يتسوك

بعد الزوال لماذا؟ قالوا لان السواك يزيل اثر الخلوف او الخلوف - [00:24:22](#)

وهذه الرائحة طيبة عند الله محبوبة له. والسواك يزيلها فاستحب بقاؤها تحب بقاؤها ولكن هذا القول فيه نظر بل ضعيف وذلك لان

السواك قد دلت السنة على استحبابه في جميع الاحوال وفي جميع الاوقات - [00:24:46](#)

واما الحديث المروي اذا صتمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه حديث ضعيف العموم قول النبي عليه الصلاة والسلام

السواك مطهرة للفم مرضاة للرب يدل على مشروعية السواك ثم ثم ايضا الخلوف او الخلوف لا يظهر لكل احد - [00:25:13](#)

بل من الناس من تخلو معدته من الطعام والشراب ولا يظهر اثر هذه الرائحة بصفاء ثم ايضا هذه الرائحة اي وهي الخلوف لا تتقيد

بالزوال بل من الناس من من تظهر منه هذه الرائحة في اول النهار - [00:25:37](#)

وهذا كله يدل على ضعف ذلك ايضا استدلل الفقهاء بمثل هذه الجملة على انه يستحب للمعتكف الا ان يخرج الى العيد بثياب اعتكافه.

ان المعتكف المستحب له ان لا يتجمل يوم - [00:25:59](#)

وان يخرج لصلاة العيد بثياب اعتكافه لماذا؟ قالوا لانها اثر عبادة فاستحب بقاؤها استحب بقاؤها كخلوف فم الصائم ولكن هذا القول

ايضا ضعيف من وجوه اولها ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم التجمل للعيد والوقت والجمعة - [00:26:21](#)

وثانيا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتكف ومع ذلك كان يتجمل للعيد وثالثا ان هذه الثياب ليست هي اثر اعتكاف وانما هي

ثياب اعتكف فيها. وليست هي اثر الاعتكاف - [00:26:51](#)

وعليه المعتكف الذي اعتكف يسن له كغيره ان يغتسل للعيد وان وان يتنظف ويتجمل ويتطيب نعم. طيب نقف على بخاري -

[00:27:13](#)